

شرح أصول الكافي

[97] وسنن رسوله، فقلت: أكان في الوصية توثبهم وخلافهم على أمير المؤمنين (عليه السلام)؟ فقال: نعم وإني شيئاً شيئاً، وحرفاً حرفاً، أما سمعت قول إني عزوجل * (إنا نحن نحیی الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شئ أحصيناه في إمام مبين) *؟ وإني لقد قال رسول إني (صلى إني عليه وآله) لأمیر المؤمنین وفاطمة (عليهما السلام): أليس قد فهمتما ما تقدمت به إليكما وقبلتماه؟ فقالا: بلى [بقبوله] وصبرنا على ما ساءنا وغازنا. وفي نسخة الصفواني زيادة. * الشرح: قوله (أليس كان أمير المؤمنين (عليه السلام)) الاستفهام إما على الحقيقة أو على التقرير بما دخل عليه النفي أو لإفادة العلم بمضمونه. قوله (فأطرق طويلاً) أي سكت زماناً طويلاً وأرخت عينه إلى الأرض كذلك، ولعل السرف فيه اشتغاله بالمحدث الذي كان معه في أمر الوصية أو رجوعه إلى نفسه المقدسة وتشاوره في بيان أمر الوصية كما هو حقه. قوله (قد كان ما قلت) يفهم منه أنه (صلى إني عليه وآله) أوصى إلى علي (عليه السلام) وسمى أوصياءه (عليهم السلام) وكتبها علي (عليه السلام) بخطه ثم نزلت كتاباً من السماء. قوله (ولكن حين نزل برسول إني (صلى إني عليه وآله) الأمر) أي الأمر برجوعه إلى الحق أو الأمر بنبص الأوصياء أو الأمر بدفع الوصية إلى أهلها. قوله (كتاباً مسجلاً) أي محكماً من سجل عليه إذا أحكمه والسجل كتاب الحكم أو مرسلاً من سجلت الكتاب أي أرسلته، نقل عن محمد بن الحنفية (رحمه إني) في تفسير قوله تعالى: * (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) * أنه قال: هي مسجلة للبر والفاجر، قال الأصمعي: أي مرسله لم يشترط فيها بر دون فاجر، أو مبدولاً لهداية الخلق. قال ابن الأثير: المسجل المال المبدول. قوله (ضامناً لها) حال عن الضمير المجرور في " إليه " الراجع إلى الوصي لا يقال: العامل في الحال متعلق الظرف وهو الدفع والعامل في ذي الحال حرف الجر، لأننا نقول: العامل في ذي الحال أيضاً هو المتعلق والجار آلة توصل معناه إليه مجرورة فيتحد العامل فيهما. قوله (يعني علياً (عليه السلام)) بيان للوصي وتفسير له. قوله (بين الستر والباب) لا خارجه ولا داخله والستر بالكسر واحد الأستار والستور وهو ما يستر به ومعمول لذلك، والسترة بالضم أعم منه لأنها تشمل المعمول له وغيره. قوله (يقرئك السلام) أقرأته السلام وهو يقرئك السلام بضم الياء رباعياً لا غير وإذا قلت يقرأ